

# الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ

أنور الجندى



دار الإقتصاد  
بالتأخر

على طريق الأصالة الإسلامية

١١

# الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ

الهجرى

تأليف

أنور الجندى

دَارُ الْأَنْصَارِ

مكتبة - طباعة - نشر - توزيع  
٨١ شارع البستان أمام جامع البهجة طرابلس



تتمثل الدعوة الإسلامية في ميادين ثلاثة :

أولاً : دعوة الخلق إلى الحق وذلك بتقديم جوهر التوحيد ومسئولية الإنسان والتزامه الأخلاقي وجزائه الأخرى إلى كل إنسان .

ثانياً : تصحيح المفاهيم ورخص الزيوف والسموم المطروحة في أفق الفكر الإسلامي لتقديم مفهوم غير كامل وغير جامع إلى المسلمين أنفسهم وذلك بالكشف عن حقيقة الإسلام بوصفه ديناً ونظاماً مجتمع .

ثالثاً : العمل على تحرير الأدبيات الإسلامية وحماية الجماعات الإسلامية المتناثرة في مختلف الأقطار والقارات .

وبالرغم من نقص المقدرات اللازمة لنشر الدعوة الإسلامية وتقصير المسلمين في البذل من أجل إعلاء كلمة الله في سائر الأفاق فإن الإسلام قد شق طريقه بقوة الذاتية خلال القرن الرابع عشر حتى وصل إلى مختلف الأجزاء البعيدة في القارات الخمس وشكل

جماعات في بلاد عديدة من استراليا وآسيا وأفريقيا والأمريكتين  
واقد حققت الدعوة الاسلامية ذلك بالجهد الخاص وبقوة  
الاسلام الذاتية فأثبت ذلك حاجة الانسانية وتطلعا إلى فلك  
الضوء الكاشف بعد أن فشلت الأيدولوجيات في أن تحقق للبشرية  
شيئاً ذا بال.

ولما كانت العبوة ليست بانتشار الاسلام كما وعدوا وإنما  
كيفاً وإيماناً برسالة الحق فإن أهل القرن الخامس عشر مطالبون  
بالعمل المتصل لنقل هذه الجماعات التي أسست وتركزت فجعلها أو  
وثبتها إلى مفهوم الأصالة حتى يفهم الاسلام حق الفهم ويطبق تطبيقاً  
صحيحاً لبناء الفرد والجماعة وأن يبذل المسلمون من مالهم ويقدموا  
من دعائهم الخالص الذين لا يطعمون في متاع الحياة الدنيا لتعليم  
هذه الجماعات وثقيفها وتفقيرها في دينها لتؤمن بأن الاسلام :  
دين ونظام مجتمع . ويوجب التركيز على البلاد التي دخلها الاسلام  
وما تزال عقيدته متلبسة بالوثنيات القديمة أو بالانحرافات التي  
تقول بها القاديانية وغيرها ، ولذلك فإن على أهل القرن  
الخامس عشر ودعائه العمل بمجد وقوة على تنقية العقيدة الاسلامية  
في هذه الأطراف ( جنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا وشرقها )

من هذه الدخائل وتحريرها وتنقيتها بحيث تصبح المفيدة المنز  
هي معتقد هذه الأقوام .

ولا ريب أن المسلمين جميعاً مكلفون بالدعوة إلى الله تبارك  
وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، والقرآن الكريم هو إمام هذه  
لدعوة ومنهجها ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته هي  
الأسلوب والقدوة وقد ميز الله تبارك وتعالى ( أمة الإسلام )  
عن سائر الأمم لأنها أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
فليحمل المسلمون القرآن نبراساً إلى الأمم الوثنية الضالة، وإلى الأمم  
المتحضرة الضالة التي لم تحقق لها الإيدولوجيات المختلفة أمناً  
ولا سلاماً ، وعليهم قبل أن يقدموا الإسلام إلى الأمم أن يطبقوه  
على أنفسهم ويحققوا قيام المجتمع الإسلامي ولا ريب بحمل  
المستولية عن الدعوة الإسلامية كل مسلم ، شريطة أن يتفقه في  
أمر دينه وأن يعرف متغيرات الأمم والحضارات والتيارات  
المختلفة التي يعاصرها ، ولا ريب أننا اليوم على أبواب القرن  
الخامس عشر الهجري نجد الجو مهيئاً لدعوة الناس إلى الإسلام ،  
بعد أن فشلت المناهج الغربية والماركسية في بلادها قبل أن تفشل  
في محاولة تطبيقها في بلاد الإسلام ، ونجد الآن طائفة كبيرة من

مشتفى الغرب يتطلعون إلى أفق جديد من آفاق الضوء الكاشف  
وقد خدعهم التلويديون عن الدين الحق بعد أن عجزت المسيحية  
الغربية وعجزت البوذية والبهائية وغيرها أن تقدم لهم ضوءاً  
يسعد النفس أو يحقق لها الأمن أو يكشف لها عن جوهرها  
ورسالتها ومنهجها في الحياة وقد تآبى كثيرون بأن الغرب سوف  
لا يجد أمامه بعد هذه المرحلة من الدمار والأزمة والتمزق بد من  
أن يجرب الاسلام .

والمسلون لا ريب هم أمة الدعوة وحمل الأمانة في إذاعة كلمة  
الله إلى العالمين ويجب عليهم أن يقدموا النماذج الصادقة في هذا المجال :  
أولئك الأبرار الذين يتحرون للعمل الخالص ، ليس لهم مظهر  
من مغنم مادي أو دنيوي ، إلا ابتغاء مرضاة الله تعالى .

ولا ريب أن حركة الدعوة الإسلامية قد قطعت طريقاً طويلاً  
ومهدت السبيل لعمل كثير فعلينا ملاحظة اتجاهاتها وتقويم نتائجها  
وآثارها والعمل المشترك على تعزيزها وتعميق مسارها وتحقيق  
أهدافها ومواجهة الدعاري والاتجاهات المضادة للاسلام ومقاومتها  
وكشف زيفها ، ولقد كانت المعاهد الإسلامية قلعة حصينة في  
وجه هذه التيارات خلال القرن الرابع عشر ، ولذلك فقد حاول

النفوذ الأجنبي الحد من نشاطها وتغيير وجهتها واسكنها صمدت  
وثابت وقاومت فرض السيطرة عليها والتحكم بمسيرتها.

وفي هذا المجال يتحتم العمل على جعل المسجد مركز الإشعاع  
الديني والعلمي والثقافي والاجتماعي في البيئة فيقوم بالإضافة إلى  
دوره الأساسي في العبادة بدوره في المجتمع حيث يتم فيه ، ومن  
خلال المسؤولية الملقاة عليه تعاليم الناس ونحو أمة الكبار وتحفيظ  
القرآن الكريم وأداء الخدمات الاجتماعية والإرشاد الصحي  
وقراءة الكتب التي تحتاج إلى تفسير . وعلى الداعية المسلم أن  
يبر عن روح الإسلام السمح في معاملته لأعدائه وخصومه من  
خلال نظرة متساهلة تخاطب بمودة المخالفين والمؤمنين معاً كأنهم  
أسرة واحدة ، وعلى أجهزة الإعلام الإسلامي أن تتحمل لواء  
الحوار الهادئ والبرهان المبين بالكلمة الطيبة ، فإنها أفضل  
رد للمحرفين ، كما أنها أداة تقبل الراغبين في الدخول في الإسلام  
وعلى الداعية المسلم أن يستوعب كل ما يؤوله خصوم الإسلام  
وكل جولات الغزو الفكري ليرد عليها ويواجه تحدياتها ويفندها  
بالعلم والمنطق وأسلوب النهر .

ولا بد أن يراكب صوت الدعوة الإسلامية هذا التغيير الذي

يمر بالعالم الإسلامي ، الذي يدخل في مرحلة جديدة من التفوق  
البشري والعطاء المادي وأرصدة الطاقة والمال ليصبح أغنى مناطق  
العالم ، ومن شأن هذا أن يحدث تغييرات هائلة في موازين القوى  
ولا بد أن يكشف صوت الإسلام في هذا الجو معجزة التشريع  
القرآني وصلاحيته لكل عصر وقدرة الإسلام كدين ونظام مجتمع  
على التفاعل والعطاء والتأثير .

وقد قدمت الدعوة الإسلامية حصيلة ضخمة من التجربة  
والجهد والعمل خلال القرن الرابع عشر الهجري ستكون بمثابة  
ضوء كاشف للدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر حيث دخلت  
ساحة الإسلام مجموعات مختلفة من أنحاء العالم وحيث بدأ تيار  
جديد في الغرب يحمل لوائه كتاب ومفسرون يرون أن الإسلام  
وحده هو القادر على إنقاذ البشرية من وهديتها الحالية ، وهو  
ما يسمى غزوة جديدة للدعوة الإسلامية عن طريق الإقناع والسلم  
وهناك ظواهر جديدة في أفق العالم الإسلامي نفسه ، كظاهرة  
هجرة نوكلية إلى إطار العالم الإسلامي وبروز الذاتية الإسلامية  
قوية متحدية بعد أن مضى أكثر من خمسين عاماً على محاولات  
تفريبها ، كما تكشف حقائق كثيرة إزاء زيف الدعاوى الموجهة



إلى السلطان عبد الحميد كما تكشفت حقيقة روتوكولات صهيون  
 وظهور كتاب أدهار الشطرنج وغيره بما كشف من حقائق الماسونية  
 والروتاري وغيره من المحاولات التي قامت بها الصهيونية العالمية  
 لخداع المسلمين ولاجتماعهم، وفي باكستان استعلن تطبيق الشريعة  
 الإسلامية، كما أخذت إيران طريقاً إسلامياً رائعا، وأصبحت  
 كلمة التضامن الإسلامي طريقة إلى الوحدة الإسلامية أمراً قائماً  
 حقيقة منذ بدأت اجتماعات رؤساء الدول الإسلامية منذ عام  
 ١٩٦٩ على أثر اشتعال النار في المسجد الأقصى وقد بلغ تعداد  
 الدول الإسلامية المتضامنة ٤٤ دولة إسلامية من آسيا وإفريقيا  
 وتعالى صيحة الوحدة الإسلامية التكبرى على لسان رئيس  
 باكستان حيث يقول (لأننا لسنا دائماً الوحدة الإسلامية الكبرى  
 لأننا نخشى على بعض الدول الإسلامية من عظماء وأهداف  
 القوى الفازية)، إن جمهورية باكستان التي أسست على الإسلام  
 سبق بإذن الله حاضراً ومستقبلاً باسم الإسلام. وقد أصبحت  
 هناك اليوم منجزات حقيقة تؤكد على أن الإسلام هو الهدف  
 الأصم والأصيل لكل ما نقوم به من أعمال وما نسعى إلى تحقيقه  
 من أهداف، وأن نترك الإسلام أثره في كافة نواحي العمل  
 الإنساني وأن نثبت أن الإسلام ليس دين الأمراء وحدهم وإنما

هو ليكل الطبقات والفئات وما على الإنسان المسلم (لا أن يناضل  
من أجل حياة أفضل وأسمى ،

لقد دخل في الاسلام خلال القرن الرابع عشر عشرات من  
الاسماء الالامعة من الغربيين وكذب عنه كثير من المنصفين . وأعان  
الذين لم يدخلوا فيه بصدق عن مدى حاجة البشرية (إليه ،  
أمثال برنارد شو، وجوستاف لوبون ، ودراير، وسجر يد هوفكه  
وهشرات. أما الذين دخلوا في الاسلام أمثال ناصر الدين دينيه  
وعبد الكريم جرمانوس ومحمد أسد (ليوبولد فابس ) فقد  
كشفوا في مؤلفاتهم ، أشعة خاصة بنور الاسلام ، والله أكبر ،  
والطريق إلى الاسلام : حاجة البشرية إليه، يقول ناصر الدين دينيه :  
عندما رفع الله إليه مؤسس الاسلام العبقري، كان هذا الدين القويم  
قد تم تنظيمه نهائياً وبكل دقة حتى في أقل تفاصيله شأناً . وكانت  
جنود الله قد أخضعت بلاد العرب كلها وبدأت في مهاجمة  
امبراطورية القياصرة المضخمة بالشام ، ولقد أثار القاقط طيعي  
المؤقت عقب موت القائد العظيم بعض الفتن العارضة ، إلا أن  
الاسلام كان قد بلغ من تماسك بنائه . ومن حرارة إيمان أهله  
ما جعله يجر للعالم بوثبته الهائلة التي لا نظن أن لها في سجلات

التاريخ مثيلاً ، ففي أقل من مائة عام وبالرغم من قلة عددهم استطاع العرب الأجداد وقد اندفعوا لأول مرة في تاريخهم خارج حدود جزييرتهم أن يستولوا على أغلب بقاع العالم المتحضرة .

هذه روح الاسلام في كتابات من دخلوا فيه ، كذلك فقد كشفت كتابات كثيرة عن مهمة الاسلام أمام إفلاس الحضارة الغربية منها الدكتور سجرية هونكه في كتابها ( شمس الله تشرق دلي الغرب ) وما كتبه الكاتبة الفرنسية ( سانت بوانت ) حيث تقول : إن الغرب في حاجة إلى الشرق ليسكون له إيماناً جديداً . حاجة للشرق والغرب إلى حالة وسطى ، هي الاسلام الذي وسد الدهر إليه هذه المهمة العظمى بين الشرق والغرب فقد أجهل أهله بين العالوم الكونية والفضائل الروحية ، إن مهمة الوساطة بين الشرق والغرب قد أقيمت من جديد على عاتق الاسلام فعلى زعماء الاسلام أن يفهموا المهمة السامية النبيلة التي يجب عليهم القيام بها ، وعلى أوروبا أن تولي وجهها ناحية الشرق ، لتخفف عن كواهل أبنائها عبودية المادة . وقال أحد المفكرين الانجليز في هذا الشأن :

إن تعاليم الاسلام نموذج حي لاصلاح المجتمعات والقضاء

على الظلم والجريمة ولو تمسك المسلمون بمقيدتهم وطبقوا تعاليم  
دينهم وتمثلوا بها في أنفسهم خلقاً ومنهجاً اسعدوا ولا سعدوا  
البشرية للتي تشكو من وبيلات متعددة في تعاليم الاسلام العلاج  
الكامل لها واسوف يدخل معهم الجميع في هذا الدين والذي  
نقسم تعاليمه بالسمو الخلق والمثاليه الاجتماعية والروحانية المطلقة:  
تلك الخصال التي تتوق اليها النفوس وتطلع اليها البشرية وينتظر  
وجودها سكان الارض .

ولا ريب أن الغرب الآن قد اقترب من الإسلام كثيراً بعد  
أن تشكلت تلك الجماعات الإسلامية الضخمة في كل مكان فيه  
وخاصة في انجلترا وفرنسا والمانيا (أوربا) وكان السيد خورشيد  
أحمد مدير عام المؤسسة الإسلامية في أوربا في تقرير أعده  
المجلس ونشره مؤتمر لندن الإسلامي أن عدد المسلمين في أوربا  
يبلغ حالياً ٢٥ مليون و ٢٠٧ ألف نسمة تقريباً . ويقدر عدد  
المسلمين بالدول الأوروبية غير الشيوعية بنحو ثلاثة ملايين و ٩٣٠  
ألف نسمة أي بنسبة ١٧٥ ٪ من عدد السكان أما عدد المسلمين  
بالدول الأوروبية الشيوعية فيقدر بنحو ١٩ مليوناً و ٧٧ ألف  
نسمة أي بنسبة ١٨ ٪ من مجموع السكان ولا يدخل في هذا

العدد مسلمو الجمهوريات الآسيوية التابعة للإتحاد السوفيتي .

وتوجد أعلى نسبة من السكان المسلمين في غرب فرنسا حيث  
يقدّر عددهم بنحو ١٨٣٠.٩٧٢ أي بنسبة ٣ ٪ من عدد  
السكان وتأتي بعدها ألمانيا الغربية حيث يوجد مليون ونصف  
مليون أي بنسبة ٢ ٪ من عدد السكان ويوجد في بريطانيا  
نحو مليون نسمة أي بنسبة ١٧ ٪ بالمائة من مجموعة السكان .  
والمسلمون في الولايات المتحدة أصبح عددهم يتجاوز ثلاثة ملايين  
ونصف المليون وقد أخذت تسطع شمس الإسلام على هذه القارة  
وحيث أصبحت الظاهرة المميزة للمجتمع الأمريكي بأنه لا يمر  
يوم إلا يزداد المسلمون فيه عدداً ولا يطلع فجر جديد إلا وتزداد  
شمس الإسلام سطوعاً . ويعمل هناك إتحاد منظمة الطلبة المسلمين  
في الولايات المتحدة وكندا . وقد دل الإحصاء على أن المسلمين  
١٩٧١ حوالي مليون مسلم نصف هؤلاء من أصل عربي ويتزايد  
المسلمون في أمريكا بسرعة كبيرة لأسباب ثلاثة : الزيارة الطبيعية  
والهجرة من البلاد الإسلامية ، واعتناق الإسلام من الأمريكيين  
بمعدل حوالي ٢٠ ألف في السنة .

ويمكن القول أنه نبشت رغبة لدى المثقفين الغربيين في أمريكا

لتعرف على الإسلام وتمحمت رحلة المسلمين للسرد وتحرروا  
من المفاهيم الخاطئة والإسلام هناك في طريقه إلى مفهوم التوحيد  
الخالص ما يزال المسلمون في هذه المناطق كلها في حاجة إلى معلم  
اللغة العربية للأطفال والتفقه في الشريعة والعقيدة لكبار الذين  
يدخلون في الإسلام وبناء المساجد ولا بد أن تعمل المؤسسات  
الإسلامية في هذه المناطق على إعداد المجتمعات الإسلامية بأن  
يؤهل الأفراد لدراسة الإسلام وتفهم معانيه وحفظ قرآنه  
وأحاديث الرسول وأداء الصلوات والتحلى بهكام الأخلاق،  
وأن تعرف كل عائلة الإسلام لمن حولها من غير المسلمين، والتوسع  
في بناء المؤسسات الجديدة وأداء ما يستحق عليهم من الزكاة إلى  
لفقراء أو إلى هذه المؤسسات لمخفمة جميع المسلمين.

وتؤكد التقارير بأن الإسلام هو أكثر الأديان إثراء في  
الاتحاد السوفيتي وأن العقيدة الإسلامية هناك أكثر رسوخاً  
من أية أديان أخرى برغم الحرب التي يشهها الاتحاد السوفيتي على  
الأديان، وأن النمو السكاني في جمهوريات وسط آسيا السوفيتية  
مثل أوزبكستان وتاجيكستان وقزيميزنا وتركمانيا وكازاخستان  
يفوق كثيراً النمو السكاني في جمهوريات الاتحاد السوفيتي الأوروبي

وأن هذا الأمر سيجعل الاسلام يسود الاتحاد السوفيتي في أواسط  
القرن الخامس عشر الهجري ويبلغ عدد المسلمين في جمهوريات  
وسط آسيا السوفيتية حوالى ٣٠ مليون . وأن المسلمين متمسكون  
بدينهم وتراثهم الاسلامي وأن هذه الظاهرة تتجلى واضحة في  
المساجد التي تظل دائماً عامرة بالمؤمنين وفي تمسك الشباب  
بالصلاة والصوم .

وقد تبين أن الاسلام في نجاح مضطرد في استراليا وقد زاد  
حدهم من بضعة أشخاص كانوا في عام ١٨٦٠ تابعين في تلك  
المنطقة إلى أن صاروا هذه الايام مائة ألف نسمة بازدياد تعداد  
المسلمين لزيادة عدد المساجد التي انتشرت في أنحاء البلاد وتولت  
بناءها جاليات اسلامية من جنسيات مختلفة وبيئات متباينة تحمل  
هذا الدين إلى هذه الاراضي في إيمان المسلم المهاجر للبحث عن  
قوت حياته .

وفي اليابان حركة اسلامية تتسع في مختلف أقطار اليابان وذلك  
بعد أن اعتنق ثلاثة آلاف في طوكيو الاسلامية ودخل ألف  
آخرون في مناطق أخرى ، ولا نستطيع أن نرى ونحن في الحديث  
عن إيجابيات الدعوة الاسلامية من أن نغيب عن الأخطار التي

تتكثف الدعوة في أماكن كثيرة، وخاصة ما يفوقه مجلس  
الكائنات العالمية وقد حلت تنصيرية في أندونيسيا، حيث يجري  
استغلال فقر بعض المناطق لاغرائها باتباع مثلث الملايين من  
الدولارات باسم التعليم والعلاج وقد تمكنوا في السنوات العشرة  
الآخيرة من تضليل عشرة ملايين مسلم من أحجار الحاجيات  
واقد ظهرت مخططات يعمل أصحابها على القضاة على الإسلام  
خلال خمسين عاماً، بعد أن أنزلوا بهذه المناطق أكثر من ثلاثين  
ألف مبشر وهناك أيضاً بلدة المسلمين في بورما، وما يتعرض  
له المسلمون في كمبوديا في ظل الحكم الشيوعي من مذابح  
عظيمة.

وهناك مسألة مسلمي الهند : وما يلاقونه من مذابح ونهب  
واجتقالات الأقلية المسلمة في الهند وهي من أضيخم الأقليات في الهند  
حيث يتراوح عددهم ما بين سبعين إلى مائة مليون ويبلغون نحو  
للعشر من سكان عموم الهند وقد كتبت بدماء المسلمين في الهند  
وكشمير فضول حامية على مدى نحو الثلاثين سنة من استقلال  
الهند والافتعال بين الهند وبالكهاتان ، فقد استطد الهندوس  
المسلمون في المناطق التي يشكلون فيها أقلية فضلًا عن مؤامرات  
تقويضهم والقضاء على أسلافهم كما حدث في آبان حكم أندرا غاندي



وهناك قضايا الأقليات الإسلامية في بورما وقطاني وجنوب  
الفلبين ( خمسة ملايين ) وروا جامو وكشمير وهناك الأقليات  
الإسلامية المضطهدة في الفلبين وبورما وتايلند واليونان .

وهناك أخطار القاديانية والبهاية على الدعوة الإسلامية في  
أفريقيا وأمريكا وهناك أخطار الماسونية ولها صلة بالصهيونية  
التي تحركها وتنفذ تحركاتها شعارات خداعة ، وهناك غخططات  
التبشير والتقصير ، والوحف الشيوعي الأحمر في العالم الإسلامي .

## ثانياً : تصحيح المفاهيم

على الدعاة إلى الله أن يعملوا في الميادين الثلاث ما استطاعوا وأخطار هذه الميادين ميدان الدعوة في بلاد الاسلام في مواجهة التغريب والغزو الثقافي والعمل على كشف هذه التيارات الفكرية الهدامة وسمومها أولاً بأول ومتابعة التحديات المتجددة ، بهدف تحرير العالم الاسلامي من متاعب الواقع الذي تعيشه الأمة الاسلامية والأخطار التي تهددها هذه الأخطار المباشرة عن طريق التعليم والثقافة والمصرح والكتاب والمرناة والتي هي من آثار الغزو الاستعماري السيامي والعسكري ثم الغزو الاقتصادي والثالث ، ولا بد من التصدي لهذا الواقع مهما كان مرأ ، والأخذ بيد الأمة الاسلامية إلى مستقبل مشرق بنور التوحيد والشرعية الاسلامية .

ويتطلب هذا أن يكشف الدعاة إلى الله جوهر التراث الاسلامي الاصيل والكنوز المذخورة مما عز نظيره وما أخذته أوروبا وطعمت به قوائدها ومناهجها ، لا بد من إحياء هذا الميراث

القرآن الأصيل — لا التراث الوائف : تراث الباطنية ووحدة  
الوجود والاشراق والحلول — وتقديم النماذج الاصلية من  
البطولات وفي مقدمتها بطولات الانبياء الذين مهدوا الارض  
للتوحيد والرسالة الخاتمة ويجب أن تكون سيرة النبي محمد ﷺ  
معرضة في أحسن سمك على أنها أعلى صورة للنبل الأدلى  
الاسلامى وأن مدرسة وصحابته هم النماذج البشرية العليا  
بعد النبوة .

ولا بد أن تكشف عن عظمة الشريعة الاسلامية وذلك بإقامة  
المقارنات الواسعة بينها وبين القوانين الوضعية وأن يصدر ذلك  
عن إيمان أكيد بأن المستقبل للإسلام ، فهو المنهج الأوحد الملائم  
للفطرة البشرية ، وهو الرحمة المهداة .

ولا بد من حماية الأجيال الناشئة عن التزق والغربة التي  
تقرضها عليهم المناهج والنظريات الوافدة أو متابعة بعض المضامين  
الذين يجهلون وراء الركام الفلسفى القديم فهم ان يدوا أنفسهم  
إلا فى إطار القرآن والسنة ومفاهيم الأصالة والفطرة .

ويجب التنبيه لأساليب التبيين والغزو النفاذ والوقوف فى  
وجهها وذلك بالتماس أسلوب القرينة الاسلامى الأصيل وتفنيد

التاريخ الاسلامي تفسيراً إسلامياً والتحرر من مناهج فرويد  
وماركس ودوركايم وسارتر وغيرها فإلها ان تستطيع ان تقدم  
لنفس المسئلة والنفس العربية إلا الضلال .

ولا بد أن تكون لنا مدارس على مستوى عال حتى نقطع  
حجة بعض الآباء في إرسال أبنائهم إلى المدارس الأجنبية من  
أجل أنها تعلم لغة أجنبية ، ولنذهب إلى أن العمل التبشيري بعد أن  
كان يقوم على الدعوة المجردة أصبح الآن يعمل على إتاحة بعض  
الفرص المادية لفرائسه فهذه يجب أن تكون موضع تقدير الفيورين ،  
ولا بد من أن تكون المؤسسات الإسلامية في درجة توازي  
المؤسسات الأخرى من ناحية المظهر والأدوات .

### ( تحديات اللغة العربية )

واللغة التي قطعت خلال القرن الرابع عشر مرحلة واسمة  
في سبيل التحرر من أساليب الهدم ، بتغليب العاميات  
عليها والدعوة إلى كتابتها بالحروف اللاتينية ، يجب أن تدخل  
مرحلة جديدة من العمل الإيجابي في القرن الخامس عشر  
حتى تصبح لغة العلم والتكنولوجيا ، وقد تيسر لها عن طريق  
الجامع اللغوية في مصر والشام والعراق والأردن وغيرها في  
السنوات الأخيرة رصيد ضخم من المصطلحات الحديثة ولكن

المهمة الكبرى ما تزال مسئولية أهل القرن الخامس عشر، فيجب أن يتقدم كثيراً في مجال البحث عن بدائل الألفاظ وإدخال الفلسفة الحديثة في إطار اللغة العربية أساساً حتى لا نكون مستعبدين لمعسكر اللغات الأخرى . وما تزال تجربة تعليم العلوم باللغة العربية واضحة ، ويجب أن تعمم ، ولا بد من استنفاد اللغة العربية في بلاد أربعمائة وآسيا حيث تحاول القوى الاستعمارية أن تنقلها إلى الحروف اللاتينية كما حدث في أندونيسيا وتركيا . ويتطلب إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى عالم الإسلام وأن يتم ذلك في إطار اللغة العربية حتى تكون في إطار المفهوم الإسلامي للعلم .

ولذلك لا بد من دعوة الدول الإسلامية إلى العناية ببلغة القرآن والاعتماد بالفصحى والاتجاه إلى الأسلوب القرآني وأسلوب الحديث واستثمار التراث الإسلامي والحفاظ على الخط العربي والحرف العربي والعمل على إعادة الدول التي استبدلت الحرف العربي بالحرف اللاتيني وأن تكون لغة القرآن لغة رسمية في المؤتمر الدولي لتعريب العلوم في الطب والهندسة والعلوم وإنشاء مراكز لتعليم لغة القرآن في البلاد الإسلامية غير الغربية ووضع معاجم ودوائر معارف إسلامية .

وعلى المسلمين العرب مساعدة إخوانهم على تعلم اللغة العربية  
وتنمية ذلك الميل الشديد إلى الفصحى باعتبارها لغة القرآن  
وتوثيق العلاقات الثقافية العربية الإسلامية الجامعة .

### تحديات التاريخ

وعلمنا أن نعمل تحرير « التاريخ الإسلامى » من الروح  
الاقليمية والقومية والعلمانية والكشف عن فساد الخططات  
الوافدة التى ترمى إلى بعث الحضارات القديمة : وقد واجه المسلمون  
فى القرن الرابع عشر الهجرى دعوات الفرعونية والفينيقية  
والاشورية والبابلية وغيرها من دعوات لم تستطع أن تثبت  
أمام الطابع الإسلامى الذى صهر هذه المنطقة كلها وأقام « الانقطاع  
الحضارى » أزاء هذه الدعوات السابقة للإسلام والتى لم يبق منها  
أى عامل من عوامل الحياة ، كذلك فعلمنا أن نواجه مفهوم القومية  
الوافدة الذى يريد أن تفرغ العروبة من انتمائها الإسلامى ويمزق  
الوحدة الجامعة بين الإسلام من ناحية وبين العرب والترك والفرس  
والبربر والماليزيين من ناحية أخرى وأن يلدوا أن رابطة الوحدة  
الإسلامية التى أقامها القرآن والإسلام هى أكبر الروابط ، وأن  
المجموعات القومية كلها متلاقية مترابطة تحت « لا إله إلا الله »  
المسرة والمجتمع

وفى إطار المفهوم الاجتماعى الإسلامى علينا مواصلة العمل

لحماية المرأة والمجتمع من عوامل إغراء وانحراف التيارات الوافدة  
وكذلك حماية الشباب من عوامل الانحراف التي تدفع أبناء المجتمع  
دفعاً إلى الفساد والذيلة وارتكاب الجرائم ، ومنع النساء من  
العمل في بعض الوظائف التي لا تليق بأنوثتها ( كسكرتيرة لأحد  
الشخصيات أو مضييفة في طائرة ) .

ولابد من تأكيد وظيفة المرأة الأصلية : زوجة وأماً مصدر  
المودة والرحمة للرجل وللطفل الملتصق بأمه وضاعة وسكناً والعمل  
على تفرغ المرأة لتربية أبنائها فهو أجدى على المجتمع من عملها  
مع ضياع الجيل .

والكشف عن فساد المفاهيم الوافدة عن حرية المرأة والمساواة  
النامية بينها وبين الرجل أو أن دخل المرأة المادى له الأهمية  
الأولى في الحياة الزوجية ولا ريب أن المرأة المسلمة قد استهدت  
مفهومها أصيلاً ودخلت مرحلة التحرر من مفاهيم الغرب  
واكتشفت أن هناك محاولة لتدمير الأمرة بدهوتها إلى إحتقار  
الأمومة وأن المساواة بين الرجل والمرأة خدعة مضللة وعلى  
المجتمعات الإسلامية أن تقيم حدود الله الشرعية الستة : حد

الحجابه ، وحده السيرة ، وحده الحرف ، وحده الزمان ، وحده القذف  
وحده الردة .

وكذلك جباية الزكاة ومعاقة المجاهدين بالفطر في رمضان  
ومنع الربا وتطوع وسائل الاعلام لتوجيهات الإسلام والعمل  
على حماية المجتمع الإسلامي من الماركسية ومن أخطار التبعية  
وتحريمه من العلمانية والدهوات الهدامة والفرق الضالة ( البهائية  
والقاديانية ) ومن المحتم دفع الجامعات على طريق الدعوة  
الإسلامية وتحريرها من الانقسام القائم بينهما وبين الدين وضرورة  
إدخال للتألف الاسلاميه اليها وأن تستعلن فيها وجهه نظر  
الإسلام في الاقتصاد والاجماع والنفس والاخلاص والكشف  
عن الفوارق العميقة فيها دين العلوم الاجتماعية ومفاهيم فريد  
ودرركايم وسناتر وماركسي ، ويجب أن يكون التعليم الإسلامي  
أساساً أولاً لكل أنواع التعليم ، ثم تتوزع بعده الدرجات في  
الثانوي والعالى والتخصصات في الدراسات العليا . ولا بد من  
العودة إلى تعليم القرآن وآشائه ككاتب تحفيظه في كل مكان وطبع  
القرآن طباعة تيسر على الطلاب قراءته وحفظه وفهمه وتفسير  
كلماته فإن تعلم القرآن وحفظه هو حجر الأساس في بناء شخصية  
الإنسان ديناً وثقافة ولفه وفكرأ .



وعلى الجامعات في العالم الاسلامي أن تدرس الاقتصاد  
الاسلامي وتوفر الأدوات العلمية اللازمة لخدمته من خلال  
المكتبات ، والذنب إلى أن التأمين التجاري الذي تمارسه شركات  
التأمين التجارية في هذا العصر لا يحقق الصيغة الشرعية للتعاون  
والتضامن ولا بد لترسيخ مفاهيم الاسلام الاقتصادي من الارتكان  
على أمور :

الاعتقاد بأن الكون لله وأن المال مال الله وأن الانسان  
مستخلف على ما تحت يده من نعم الله وأن الملكية الخاصة التي  
أقرها الاسلام مقيدة بوسائل الكسب المشروع والانفاق المشروع  
وأداء حق المال وأن النظام الاقتصادي في الاسلام من شأنه أن  
يحقق اتوازن المال والتكافل الاجتماعي ، ولن يتحقق ذلك  
بدعم فمكرة المعارف الاسلاميه والسعى لتعميمها على أساس  
بنوك بلا فوائد .

وعلينا لذلك تشجيع إنشاء المصارف الاسلاميه التي تعمل  
بدون ربا وما يزال أمامنا تجربة بنك ( دبي ) الاسلامي تؤكد  
نجاح تعاليم الاسلام في عالم المال والاقتصاد ، حيث يقوم البنك  
الاسلامي بدور تغطية الجوانب التي لا تستطيع البنوك القائمة

أن تشملها بنظامها الربوي المعقد القائم على أسلوب الفائدة التقليدية وذلك دون أن يكون هناك قصور في إيجاد الوسائل الملائمة مع احتياجات التجارة والصناعة وعزها ، ولما كان الربا حسب المفهوم الإسلامى يوجد في حالتين : هما الديون والبيع ، فإن المصرف الإسلامى يستطيع تفادى هذا الخطر مع توفير عامل الأمن والطمانينة النفسية وراحة الضمير ، وتحقيق الأرباح الجائزة في مجالات المشاركة والتوسط المالى .

ولا شك أن المصرف الإسلامى بأسلوبه المتميز ييسر على رجال الأعمال الاستفادة من التسهيلات المصرفية بمراعاة أن يكون المنتج - سلامة أو خدمة - في دائره الحلال وأن تكون كل مراحل العملية الإنتاجية ( تمويل وتصنيع واشراء ) وكذلك سبلها ( نظام عمل وتحديد أجور العاملين ) ضمن دائرة الحلال أيضاً فالأسلوب المميز للمصرف الإسلامى نحو قيام الأعمال الاستثمارية على أساس مشاركة تخفى جميع الأطراف ثمرتها كما تحقق في ذات الوقت صالح المجتمع الإسلامى . ودلى المسلمون أن ينشئوا سوق إسلامية مشتركة حتى يستطيعوا السيطرة على إقتصادهم وتطبيق منهج الإسلام فيه بدلا من خضوعهم للاقتصاد الرأسمالى أو الماركسى أو اليهودى .

ومن الضروري مواجهة مخطط الهدم الذي تنفذه الفنون العامة : المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون ، وأسليه هذه المؤسسات والأجهزة لتعمل في الطريق الصحيح لبناء المواطن الصحيح وهذا هو مفهوم التصدي الواقع غير الإسلامى والمنحرف الذى تعيشه المجتمعات العربية والإسلامية والذين يتبين من خلال تهمرة القرن الرابع عشر ضرورة تحقيقه لإمكان إعطاء الدعوة الإسلامية الفرصة للانطلاق إلى الآفاق الجديدة .

ولابد من اصطناع أسلوب ( التربية الإسلامية ) فى بناء الفرد والجماعة والمدرسة كوسيلة لدخول المسلمين مرحلة النهضة وعصر الرشد الفكرى : هذه التربية الجامعة ( روحاً وعقلاً وجسماً ) على أساس الإيمان بالله والالتزام الأخلاقى . ولابد أن يكف المسلمون عن تطبيق أسلوب التعاليم والتربية الغربية بعد أن كشف هذا الأسلوب عن تلك الأخطار والتحديات التى لحقت بواباب المسلمين وأجيالهم المتعددة فأبعدتهم عن روح الإسلام وطابع الأخلاقية ، ولابد من قيام ركنى الإيمان والأخلاق ، ولابد من بناء النفس الإسلامى والعقل الإسلامى بالإيمان والأخلاق فى إطار مفهوم الإسلام نفسه كنهج حياة ونظام مجتمع

يرجى الحياة كلها في كل الأوقات وجهة إسلامية ليكون بناء المجتمع خالصاً لله تبارك وتعالى قائماً على الرحمة والعدل والرخاء الانساني.

ولابد من أسلمة العلوم كلها لتقودنا إلى الله تبارك وتعالى فالرياضيات والفلك والفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة والنفس والجغرافيا والتاريخ والاجتماع والفنون الجميلة كلها ما يجب أن تقودنا إلى طريق الله الحق وأن تصير في إطار منهج الله تبارك وتعالى تعطى ما أحل وتمنع ما حرم .

وهناك قضية خطيرة جدية بالنظر في هذا المجال : هي قضية التقدم ذلك أن في التقدمية الغربية إزدواجاً بشكل خطراً على وحدة الأمة ونظام حياتها ، فإن هذه التقدمية تدعو إلى العلمانية أى فصل الدين عن الدولة وفصل العلم عن الأخلاق ، ومن شأن هذه التقدمية أن تفلح الفرد من جذوره الحضارية وتقذف به في دوامة من القلق والانحطاط الذاتي ، لقد اقتبصنا العديد من العلل والأمراض الاجتماعية والأخلاق باهم التقدمية كاستعمال الكحول والزخى في أمور العفة والشرف جاءت إلينا مع التقدمية وباهم التقدمية ، ولا ريب أن المدنية الغربية فيها سم ودمم ، ولا يصح أن نلهم السم بخلوطاً بالدمم والداعون إلى أخذ السم

وحده إنما يخدمون الشعبية الغربية ، إن التقديمية العربية هي مزيج من عناصر قوة وعناصر ضعف . إنها تجمع بين الصحة والمرض وأن ما نخشاه ونحذر منه هو أن نسارع إلى اقتباس عناصر للضعف وجراثيم المرض وننسى عناصر القوة والصحة فالعلوم والتقنيات وإحترام الحريات الأساسية وحقوق الإنسان هي من عناصر الصحة في المدينه الغربيه وهي ما يدهو لإيها الاسلام واسكن الخطر كل الخطر هو في إهمال هذه النواحي الايجابية والتأكيد على إقتباس عناصر الضعف والمرض منها باسم التقديمية من عناصر الضعف والتراخي في المعتقدات والملة والأردراء بتقاليد البلاد .

هذا وقد تسكفت في السنوات الأخيرة من القرن اربع عشر فساد الأنظمة او افدة : غربية وماركسية وفساد مناهج التعليم الغربى او افدة وعقدت مؤتمرات عديدة في العواصم الاسلاميه والعربية للعودة إلى الاصله وتصححت الدعوة إلى فهم الاسلام ديناً ودولة واستطاعت أن تصبح نهوضاً في دساتير كثير من بلاد العالم الاسلامى ، الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغته والشريعة الاسلاميه هي المصدر الاساسى للقوانين ولا ريب أن تجمرة تطبيق الشريعة الإسلامية في بعض الأنظار الإسلامية سيحقق لهذه الشعوب الأمن والاستقرار ويدفع الشعوب الأخرى إلى

إنفاذ هذه التجربة ومن المهم فهم الخلاقات العميقة بين مفهوم الإسلام ومفهوم الغرب في مجال النظريات النفسية المعاصرة التي قامت على خلفية معادية للكنيسة . ذلك أن علم النفس الحديث قد ركز على الجانب الشرير من الإنسان وفسر ببعض الغرائز كل سلوك الإنسان حتى أنه أرجع فكرة الألوهية نفسها إلى عقدة جنسية تجعل الإنسان يحاول إخوفه من أبيه الذي يناهضه في حب أمه إلى خوف ومضى بقوة عليها فالجانب الخير في الإنسان عند كثير من المدارس النفسية الحديثة ، ما هو إلا مخاوف طفولية تقف في وجه الغرائز من الأدب ومن التأليد الاجتماعية ، هذه المفاهيم الزائفة تختلف عن مفهوم الإسلام في أن النفس الانسانية روح تميل إلى الحق وغريزة تنزل إلى الأرض وبنهما هتلى يفكر ولإرادة تختار . وليس الإنسان عبداً لغريزة الجنس أو غريزة الطعام ولكنه قادر على التحرر من الأهواء حين يفهم رسالته ومهمته في الحياة ( وهديناه النجدين ) وهو القادر بتوجيه الدين الحق أن يسمو فوق أهوائه وشهوائه وأن يعمل لتحقيق قيام المجتمع الرباني في الأرض ، وعليه أن يؤمن بمسؤوليته الفردية التزامه الأخلاقى .

وعلى الدعاة إلى الله أن يولوا اهتمامهم الخاص إلى الشباب  
المسلم ، ومواصلة العمل لدعم ثقافته الإسلامية وإعداده بالملم  
والمعرفة والإيمان وتوجيهه توجيهاً صحيحاً ليكون عضواً مؤثراً  
في المجتمع ولجنة إيجابية في البناء .

والله من وراء القصد .

رقم الإيداع ١٩٧٩ /

مطبعة دار البيان - ص ٩٢٨٦١٩





## على طريق الأصال الإسلامية

دار الأنصار بعد أن نجحت المجموعة الأولى

تقدم المجموعة الثانية من ١١ - ٢٠

وتم تدليق قضية المرأة في القرن الخامس عشر الهجري

- ١١ - الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري
- ١٢ - بطاقة إسلامية
- ١٣ - خفقات عمر القيامة وقضية الرباعيات.
- ١٤ - المسئلة النبوية
- ١٥ - حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام.
- ١٦ - خلفية قاسم أمين وحقيقة هدى شعراوي
- ١٧ - مفهوم القومية الإسلامية في بلاد المسلمين
- ١٨ - التجريبية القرية في بلاد المسلمين
- ١٩ - البروتاري (واجهة جديدة للماسونية)
- ٢٠ - الفلكلور - إحياء التراث الجهلي والوثني
- ٢١ - حضارة الإسلام تشرق من جديد

أنور الخفدي

## دار الأنصار

٨١ من البساتين ناهضات على الجبهة - عابدية - ١٣٧٨

## على طريق الأصال الإسلامية

فعلى قضية هامة من القضايا المعاصرة التي تطلب

بيان وجه الإصلاح فيها :

- ١ - كيف مليون مسلم على أرباب الدين الخس من الزجوري
- ٢ - الإستعمار والإسلام
- ٣ - الصهيونية والإسلام
- ٤ - الحضارة في مفهوم الإسلام
- ٥ - المرأة في مفهوم الإسلام
- ٦ - فسار نظام الربا في الاقتصاد العالمي
- ٧ - الدين المفصحة بعد ثلاثين عاما في فلسطين
- ٨ - بطلان الإسلام في تركيا
- ٩ - كاندريبات في تاريخ الأدب الحديث
- ١٠ - الترقية الاجتماعية هي لإطار الحقيقة للتقدم

أنور الخفدي

## دار الأنصار

٨١ من البساتين ناهضات على الجبهة - عابدية - ١٣٧٨